في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا
كفسطاط في الصحراء وقيل اربعون الف عالم الدنيا من مشرقها الى مغربها
عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر واربعون الفا في
البحر وقيل مائة الف عالم اذ روى ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها
بالعرش والسموات والارض وما بينهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد
ولا يعلم احد ما في باقي القناديل الا الله تعالى وقال كعب الاحبار لا يحصى
عدد العالمين احد الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل
العالم مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم اي اسم للقدر المشترك بينهم
وبين كل جنس من اجناسهم من الملائكة والثقلين اي الجن والانس سميا به
لثقلهما على الارض فالملائكة عالم والجن عالم والانس عالم وتناوله لغيرهم
من سائر الحيوانات والجمادات والاعراض على سبيل الاستتباع دون
ان يكون مقصودا اصليا باللفظ حتى انه لا يكون مستعملا فيه فلا يتصف
بكونه حقيقة او مجازا بالنظر اليه كما تقرر في علم البيان وذلك مثل انهم الفرح
من ركبت الفرس والعسكر من نزل الامير موضع كذا وانما اورده بقيل لما
عرفت ان هذه الصيغة لم توجد في الاستعمال الا في الآلة بين الفاعل و
الفعل كالقالب والطابع دون الفاعل نفسه فلا وجه لجعلها اسما للفاعل
ثم قصد التناول بطريق الاستتباع وقيل العالم ما يعلم به الصانع لكن عني
به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في
العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها اي بتلك النظائر الصانع كما يعلم
بما ابدعه في العالم من الجواهر والاعراض وانما اورده بقيل لان التقييد
خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لدليل وليس فليس ولذلك اي لاشتماله على
النظائر سوى بين النظر فيها اظهر بين النظرين فيهما لاقتضائهما بين
التعدد لكنه كاد ان يتعين للمعنوي وقال تعالى وفي الارض
آيات للموقنين اي فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان والنبات وغيرها
او وجوه دلالات من والسكون وانتفاع بعضها من الماء واختلاف

انتهى الكيفيات

اخرها في الكيفيات والخواص وفي انفسكم من نظائرها في العالم وما انفرد به من
الهيات اللطيفة والمناظر البهية والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصناع
العجيبة واجتماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون اي تتفكرون نظر من يعتبر
لتستدلوا بها على صانعها ولعله انما عبر به دون العلم اشارة الى ان مجرد الابصار يكفي
في الاستدلال بالاثار لغاية وضوح الدلائل من الدقايق في المصنوعات
والجلايل او الفضل الذي دل عليه الحمد يعني حمدت الله لم يجعل المصدر عاملا
لقلة اعمال المصدر المحلى بالام ولانه يفضي الى الفصل بينه وبين معموله بالخبر
وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها هي مفتقرة الى
المبقي حال بقائها وذلك لان البقاء عبارة عن وجود الوجود فكما ان اتصاف الممكن
بالوجود في زمان حدوثه لم يكن مقتضى ذاته لاستوائه نسبته الى وجوده وعدمه
كذلك انضمام ذلك الوجود اليه وبقاءه اتصافه به في الزمان الثاني وما بعده لم يكن
بمقتضى ذاته لان استواء نسبته الى طرفي امر لازم في حد ذاته كما استحال اقتضاؤه
الوجود في الزمان الاول استحال اقتضاؤه اياه في الزمان الثاني فكما ان اتصافه
بالوجود في زمان الحدوث مستند الى المؤثر كذلك اتصافه به فيما بعده من
الازمنة مستند اليه ايضا والاول هو اتصافه باصل الوجود والثاني
هو اتصافه ببقاء الوجود فهو في وجوده ابتداء وفي استمراره يحتاج الى المؤثر
كرره او ذا التضمير وارجع باعتبار هذا اللفظ وسماه تكريرا
نظرا الى كون التسمية من افاتحة كما هو مذهبه للتعليل على ما
سنذكره يريد به قوله الاتي واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى الخ فائدة
قراهما الجحدري بالجر وابو العالية بالنصب وابو بالرفع فالجر على
النعت وقيل بدل وقيل عطف بيان والاخيران على القطع وقدم الوصف
بالربوبية على الوصف بالرحمة مع انه مجاورة صفة الاحسان للمجرى جمع بين المتباينين
ليتبين بذلك وجوب حمده على جميع العالمين من جهة انه وسيدهم
ومالكهم فلما كان وصف رب العالمين مشتملا على الترهيب حيث
على الترغيب ليجمع في صفاته بين الرغبة اليه والرهبة منه فيكون اعون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)